النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\08\2021 العدد (33) (رقاد والدة الإله)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: لرقاد السيدة – كاطافاسيات: لرقاد السيدة

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الدمشقي"

السماء استقبلت من ظهرت أسمى من السموات، والقبر تقبّل من جهته مَنْ كانت إناءَ الله! إذ ليست الضخامة الجسدية من جعلتْها أوسع من السماء، فكيف لهذا الجسد أن يقاس بعرض السماء وطولها؟ ولكن لا، فلقد تجاوز بحسب النعمةِ قياسَ كلّ علوّ وكلّ عمق، لأن ما هو إلهي ليس له البتة ما يقارَن به. أيتها الصَّرح المقدس الجدير بالإعجاب والشرف والإكرام، الآن أيضا يصطفّ الملائكة حولك ها هنا وقد ملأتهم مشاعر الاحترام والمهابة، والشياطين ترتعد، والبشر يدنون بإيمان موقرين إياك ومكرِّمين، فيحيّونك بنظراتهم وشفاههم وميول أنفسهم، ويأتون ليغترفوا فيضاً من الخيرات.

أن يوضع عطر ثمين على ثياب أو في مكان ما ثم ينزع منها: فبقايا عَرفه تبقى أيضاً، حتى ولو اختفى العطر! هكذا هذا الجسدُ الإلهيُّ البريُ من الدنس المشبع بالعرف الإلهي ومنهل النعمة الفيّاض، بوضعه في القبر ثم استعادته محمولاً إلى مكان أكثر امتيازاً وسموّاً، لم يدع القبر من دون شرف، لكنه حمل إليه طيبه ونعمته، وجعل من هذا الصرح ينبوعَ الأشفية، وكل الخيرات لجميع الذين يدنون منه بإيمان.

نقف اليوم في حضرتك أيتها البتول والدة الإله، نعلق نفوسنا بالرجاء الذي هو أنت بالنسبة إلينا كأنما بمرساةٍ راسخة لا تنكسر، ونكرّس لك أرواحنا وأنفسنا وأجسادنا، كلٌّ منا بكلّيته. نريد أن نكرّمك "بمزامير وتسابيح وأناشيد روحية"، لأن مدحك بحسب كرامتك يتعدّى قوانا. وإذا صحّ بحسب الكلام المقدس، أن الإكرام المؤدّي لك هو دليل حبّ تجاه السيد، فهكذا نشير بشكل أفضل إلى تعلّقنا بمعلّمنا الخاص. وماذا أقول؟ يكفي في الواقع لهؤلاء الذين يحفظون ذكراك بتقوىً أن يُمنحوا هبة ذكرك المتعذر تقديره، فيصبح فيهم أوجَ الفرح الخالد. وبأية بهجة لا يمتليء وبأية خيرات، ذاك الذي جعل من فكره المقامَ الخفيّ لذكرك الجزيل القداسة؟

ها هي شهادة عرفاننا بالجميل، وبواكير خُطبنا، ومحاولة فكرنا البائس الذي قد أنعشه حبُّك، نسي ضعفه الخاص. ولكن، تقبّلي بعنايةٍ رغبتنا المضطرمة عالمةً أنها تتجاوز قدرتنا. وانظري إلينا أيتها السيدة السامية وأمّ سيدنا الصالح، ودبّري وقودي مصيرنا كما تشائين، هدئي تحركات أهوائنا المخزية، وأرشدي سبيلنا إلى ميناء المشيئة الإلهية الذي لا عواصف فيه.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

تعظّم نفسي الربَّ.

ستيخن: لأنَّه نظر إلى تواضع أمتِهِ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فيلبّي (في 2: 5-11 (للعيد)).

يا إخوةُ ليكُنْ فيكُمُ الفكرَ الذي في المسيحِ يسوعَ أيضًا* الذي إذ هوَ في صورةِ الله لم يكُن يعتَدُّ مساواتَهُ لله اختلاسًا* لكنَّهُ أخلى ذاتَهُ آخذًا صورةَ عبدٍ صائرًا في شبهِ البشرِ وموجودًا كبشرٍ في الهيئة* فوضَعَ نفسَهُ وصارَ يُطيعُ حتَّى الموتِ موتِ الصليب* فلذلكَ رفَعَهُ اللهُ ووهَبَهُ اسمًا يفوقُ كلَّ اسمٍ* لكي باسم يسوعَ كلُّ رُكبةٍ في السماوات وما على الأرض وما تحت الأرض* ويعترِفَ كلُّ لسانٍ أنَّ يسوعَ المسيحَ ربٌّ لمجدِ الله الآب.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(مت 10: 38-42، 11: 27- 28 (للعيد)).

في ذلكَ الزمان دخل يسوعُ قريةً فقبلَتْهُ امرأةٌ اسمُها مرتا في بيتها* وكانت لهذه أختٌ تُسمّى مريم. فجلست هذه عند قدمي يسوع تسمع كلامهُ* وكانت مرتا مرتبكةً في خدمة كثيرة. فوقفتْ وقالت: يا ربُّ أمَا يَعْنيكَ أنَّ أختي قد تركتني أخدُمُ وحدي. فقُلْ لها تساعدُني* فأجابَ يسوعُ وقالَ لها: مرتا مرتا إنَّكِ مهتمَّةٌ ومضطربةٌ في أمورٍ كثيرة. وإنَّما الحاجةُ إلى واحدٍ. فاختارت مريمُ النصيبَ الصالح الذي لا يُنزَع منها* وفيما هو يتكلَّم بهذا رفعتِ امرأةٌ من الجمع صوتَها وقالت لهُ: طوبى للبطنِ الذي حملَكَ والثديين اللذين رضعتَهما* فقال: بل طوبى للذينَ يسمعون كلمةَ الله ويحفظونها.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية لرقاد السيدة باللحن الاول ﴾

في ميلادك حفظت البتولية وصنتها، وفي رقادك ما أهملت العالم، وتركته يا والدة الإله، لأنك انتقلت إلى الحياة، بما أنك أم الحياة. فبشفاعاتك أنقذي من الموت نفوسنا.

﴿ قنداق لرقاد السيدة باللحن الثاني ﴾

إن والدةَ الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المحدود في النجدات، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ، ولكن بما أنها أمٌّ الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حلَّ في مستودعها الدائِم البتولية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثاني: الأهل وواجباتهم: الفصل الثالث: مسؤولية الأهل في تربية الأولاد.

محبّة الأهل المفرطة الخالية من التمييز.

– يا روندا، هل يمكن أن تؤذي الأمّ بمحبتها المفرطة الخالية من التمييز؟

– نعم يمكن أن يحصل ذلك. لنأخذ لنأخذ مثلاً أمّا يواجه ابنها صعوبة في المشي، تحمله دوماً على صدرها مدّعية أن ابنها المسكين لا يستطيع المشي! كيف سيتعلم هذا الولد المشي إن لم تساعده أمه وتمسكه بيدها؟ هذه الأمّ تتصرّف بدافع المحبّة، ولكن اهتمامها المفرط يسبّب الأذى لولدها.

تعرّفت إلى أبٍ أنهى خدمته العسكرية فكان يمسك بيد ابنه ويأخذه إلى الحلاّق قائلاً: "لقد أتيتُ بابني لكي تقصَّ له شعره، حدِّد وقت الانتهاء لأعود وآخذه". هذا الوالد يسحق ولده تماماً!

تحتاج المحبّة إلى مكابح. المحبّة الحقيقية تفترض التعقّل. التعقّل ضروري. جاء إلى القلاية مرّة شابٌ يواجه مشاكل مع أهله الذين كانوا يجهلون الطريقة الناجعة لمساعدته. ظنّ الشاب أن أهله لا يحبونه فيقمعونه... حاولتُ أن أفسّر للشاب تصرّف الأهل فقلتُ له: "عندما كنتَ صغيراً، ألم تُدَثِّرك أمُّك بالثياب الصوفية اتقاءً من البرد؟ هكذا تفعل اليوم، إنها تحبك محبّة كبيرة". أجهش الشاب بالبكاء عندما فهم موقف أمّه الصحيح منه والطريقة التي كانت تعامله بها.

على الأمّ أن تتصرّف بصرامة مع ولدها، والأمّ التي تنحاز إلى ولدها وتؤيّد رأيه طمعاً في إسعاده تلعب بمصير ولدها وتهدّد مستقبله.

كان لأرملةٍ ولدٌ وحيدٌ يدعى يوحنا، عندما شبّ عن الطوق، أخذته إلى إسكافي ليتعلّم الصنعة. قضى الصغير أسبوعاً واحداً في العمل وادّعى أنه تعلّم الصنعة ولا حاجة به بعدُ للذهاب إلى الإسكافي. وردّاً على تساؤلات أمه، أجابها "سأكشف لك كيف تُصنع الأحذية، نقطع النعلَ، نضع الجلدَ والكعب ونُسمِّر الكلَّ بالمسامير". كان ربّ العمل صالحاً جداً وكان يودّ من كل قلبه أن يتعلّم يوحنا المهنة لأنه يتيم. انقضى أسبوع ولم يأتِ يوحنا فقلق عليه الإسكافي وقد أمه قائلاً: "ماذا جرى ليوحنا؟ هل هو مريض؟" أجابته الأم: "إنه بخير". "ولماذا لم يعُد إلى العمل؟"، أجابت الأم: "ولماذا يعود؟ لقد تعلّم الصنعة!". تعجّب الإسكافي وقال: "وكيف تعلّمها بهذه السرعة؟" قالت الأم: "الأمر بسيط، نأخذ الجلد، نضع القالب والكعب ونسمّر بالمسامير، ثم نُخرِج القالب فيكون الحذاء جاهزاً!". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أعمل الخير، وارمه في البحر"

نسمع هذا المثل الشعبيّ منذ أن كنّا صغارًا، وهو يعبّر عن خبرة وحكمة شعبنا البسيط. لا يمكن لأحد أن يدرك ما هي الأبعاد التي يمكن أن يأخذها هذا "الخير" مهما بدا بسيطًا، وكم من الأشخاص يمكن أن يساعد. تؤكّد القصّة التالية التي سنرويها حقيقة هذه الحكمة الشعبيّة:

كان في أحد الأيّام فلاّح فقير يعمل في حقله عندما تناهى إلى أسماعه صوت طفل يبكي ويصرخ طالبًا المساعدة. ترك أدواته وعمله على الفور وهرع بأقصى سرعة باتّجاه الصوت. فإذا به يرى طفلاً صغيرًا يرتجف من الخوف والرعب، غارقًا حتّى وسطه في حفرة عميقة موحلة، يتخبّط داخلها محاولاً الخروج منها دون جدوى.

لم يتردّد الفلاّح لحظة عن مساعدة الطفل، وبعد جهد كبير، تمكّن من إخراجه من الحفرة وإنقاذه من موت محتّم كان سيصيبه، على الأقل نتيجة ذعره الشديد.

وفي اليوم التالي، توقّفت عربة فخمة يقودها حصانان أمام حقل المزارع الفقير، وإذا برجل من طبقة النبلاء يقترب إليه مقدّمًا نفسه على أنّه والد الطفل الذي أنقذ الفلاّح حياته بالأمس.

– أريد أن أكافئك على عملك وإنقاذك لطفلي، فاطلب ما شئت من المال وسأقدّمه لك.

– لا أبدًا لن أقبل أيّ مال...

في تلك اللحظة بالذات خرج طفل صغير بثياب رثّة من الكوخ الفقير الذي كان في الحقل... كان ابن الفلاّح.

– هل هذا هو ابنك؟

– نعم. أجاب الفلاّح بابتسامة فخورة.

– حسنًا إذًا، سنعقد اتّفاقيّة فيما بيننا. اسمح لي أن أساعد طفلك في تعليمه، كما ساعدت أنت طفلي. سأتكفّل بتعليمه وسأقدّم له المستوى التعليميّ نفسه الذي أقدّمه لولدي. وإذا كانت أخلاقة حميدة مثل أبيه، فمن المؤكّد أنّه عندما سيكبر سيحقّق شيئًا عظيمًا يجعلنا نحن الاثنين فخورين به.

وهذا ما حدث. تلقّى ابن المزارع دروسه في أحسن المدارس، حتّى تخرّج من كلّيّة الطب المشهورة في مشفى القدّيسة ماري في لندن.

إنّه مَن أصبح في ما بعد معروفًا في العالم بأسره باسم ألكسندر فلمنج، أبو البنسلين.

بعد مضيّ العديد من السنوات، أصيب ابن الرجل الغنيّ بمرض شديد في الرئتين. فمن أنقذ حياته هذه المرّة أيضًا؟ إنّه البنسلين...

كان ذلك الرجل الغنيّ هو اللورد راندولف تشرشل، أمّا ابنه، فكان السير ونستون تشرشل رئيس وزراء انكلترا خلال الحرب العالميّة الثانية.

أحبّاءنا، لا يذهب شيء عند الله سدىً. اذكروا فلس الأرملة كم كان له قيمة كبيرة في عينيّ الله. كلمة "يا ربّ ارحم" التي نردّدها، أو شمعة صغيرة قد نشعلها لأجل شخص ما، أو دمعة نذرفها، كلّ منها له قيمته. لا شيء يضيع عند الله، بل يراه ويقدّره.

كلّ منّا مسؤول بشكلّ خاصّ عن كلّ ما يحدث في العالم، حتّى في التفاصيل الصغيرة التي قد تبدو غير هامّة. نحن مسؤولون ليس، فقط، عن الشرّ الذي نصنعه، إنّما، أيضًا، عن الخير الذي لم نصنعه. فالخير الذي قد نفعله أو لا، له نتائج لا يمكن تخيّلها.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" رقاد سيّدتنا المجيدة والدة الإله الفائقة القداسة والدائمة البتوليّة مريم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر آب لتذكار رقاد سيّدتنا المجيدة والدة الإله الفائقة القداسة والدائمة البتوليّة مريم.

إنّ ما تسلمته الكنيسة من الأخبار المتداولة من الآباء من قديم الزمان عن رقاد والدة الإله هو ما يأتي: وهو أنّه لما حان الزّمن الذي سرّ فيه مخلّصنا أن ينقل إليه والدته أرسل إليها ملاكاً قبل ذلك بثلاثة أيام ليخبرها بقرب انتقالها من هذه الحياة الزائلة إلى الحياة الأبدية المغبوطة، فلما سمعت هي بذلك صعدت بسرعة إلى جبل الزيتون الذي كانت تذهب إليه كثيراً للصلاة وأدّت الشّكر لله، ثم عادت راجعة إلى بيتها وأخذت تهيّء ما يقتضي للدّفن وفيما هي على هذه الحال اختطفت الرّسل سحب من أقاصي الأرض كلاً منهم من حيث كان يكرز بالبشارة وأحضرتهم في وهلة واحدة إلى بيت والدة الإله فأخبرتهم بسبب جمعهم بغتة وعزّتهم بمثابة أمّ الحزن الذي اعتراهم لا محالة، ثم رفعت يديها إلى السّماء وتضرّعت من أجل سلامة العالم وباركت الرّسل، وأخيراً اضطجعت على سريرها وجعلت جسدها على هيئة التي شاءت وهكذا أسلمت روحها الفائقة القداسة في يديّ ابنها وإلهها.

أما الرّسل فرفعوا السّرير الذي كان عليه جسدها المتقبّل الإله بورعٍ عظيم ومصابيح كثيرة مرتّلين نشائد التجنيز وحملوه إلى القبر وكانت الملائكة إذ ذاك ترتّل معهم من السّماء مشيّعين من هي أعلى من الشاروبيم وإذ تجاسر أحد اليهود حسداً أن يمدّ يديه على ذلك السرير بوقاحة ناله في الحال من لدن القضاء الإلهيّ ما كانت تستوجبه وقاحته من القصاص فإن يديه الجريئتين قطعتا بضربة لم تر. ولما وصلوا إلى القرية التي تدعى الجسمانيّة دفنوا هناك ذلك الجسد الفائق الطهارة ينبوع الحياة بوقار عظيم. ثم في اليوم الثالث لدفنه اجتمعوا لتعزية بعضهم بعضاً. ولما رفعوا جزء الرّبّ يسوع المسيح من الخبز كعادتهم ظهرت والدة الإله في الهواء قائلة لهم "سلام لكم". هناك فتيقّن الرّسل من ذلك بأنّ والدة الإله انتقلت إلى السّماء بالجسد. فهذا ما تسلمته الكنيسة من الأخبار المتداولة من الآباء عن رقاد والدة الإله وقد نظّمت كثيراً منها إلى تسابيح لتكون موضوعاً للورع وهي ترتّلها في مثل هذا اليوم تمجيداً لأمّ إلهنا.

فبشفاعة سيّدتنا المجيدة والدة الإله الفائقة القداسة والدائمة البتوليّة مريم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.